١٣

واردات التجارة في العالم الإسلامي من خلال كتاب التبصر بالتجارة للجاحظ

(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)

م.د . افراح احمد جلال محمد علي

مديرية تربية ديالى

الملخص

تعد التجارة المصدر الاساسي المهم لكافة المجتمعات في العالم ؛ وذلك نابع من اهميتها وضرورة وجودها في المجتمع ، كون التجارة تؤثر بطريقة او بأخرى على بقية جوانب الحياة سواء كانت جوانب سياسية وثقافية واجتماعية وغيرها . قد اشتهرت بلدان العالم الإسلامي بثرائها من ناحية الواردات التجارية المتنوعة ، فواردات التجارة كانت منتشرة في العالم الإسلامي اذ كان كل بلد من بلدانه يختص بإنتاج سلع وبضائع مختلفة عن البلد الاخر ، ولذلك نشأ ما يسمى بعملية التبادل التجاري بين العالم الإسلامي ، ويعد الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) من اشهر المؤرخين الذين تناولوا في كتاباتهم واردات التجارة في العالم الإسلامي وما اشتملت عليه تلك الواردات من المعادن والجواهر النفيسة والمنتجات الزراعية والحيوانية والمواد الصناعية وما الى ذلك من تفاصيل تخص نوعية وجودة الواردات واختلافها من بلد الى اخر وطرق صناعتها وتصنيعها وترويجها فضلا عن ذكر أسعارها في الأسواق وكان ذلك مرهون بجودة ونوعية المنتج .

الكلمات المفتاحية : (واردات ، تجارة ، الجاحظ)

Trade imports in the Islamic world through the book Insight into Trade by Al-Jahiz

MD. Afrah Ahmed Jalal Muhammad Ali

dr-afrahahmad@yahoo.com

Diyala Education Directorate

Abstract

Trade is the main important source for all societies in the world. This stems from its importance and the necessity of its presence in society, since trade affects in one way or another the rest of the aspects of life, whether political, cultural, social or other aspects. The region of the Islamic

world was famous for its wealth in terms of various commercial imports. Trade imports were widespread in the Islamic world, as each of its countries was specialized in producing goods and commodities different from the other country. Therefore, what is called the process of trade exchange arose between the Islamic world, and after Al-Jahiz . AD is one of the most famous historians who dealt in his writings with trade imports in the Islamic world and what those imports included in terms of metals, precious gems, agricultural and animal products, industrial materials, and other details related to the type and quality of imports and their differences from one country to another and the methods of manufacturing, manufacturing and promoting them, in addition to mentioning Their prices in the markets depended on the quality and nature of the product .

Keywords: (imports, trade, Al-Jahiz)

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد ...

يعد موضوع واردات التجارة في العالم الإسلامي من خلال كتاب التبصر بالتجارة للجاحظ احد المواضيع المهمة التي لها دورا بارزا في الكشف عن الحياة الاقتصادية لبلدان العالم الإسلامي خلال القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي ، ويعد كتاب التبصر بالتجارة من المؤلفات التي صورت لنا مدى ثراء العالم الإسلامي بالواردات التجارية ، فقد أشار الجاحظ في هذا الكتاب الى اشهر الواردات من المعادن النفيسة والمواد الزراعية والصناعية والمنتوجات الحيوانية المنتشرة في بقاع الأراضي الإسلامية ، وركز على وصفها وجودتها ونوعيتها والسعر الذي كانت تباع به تلك الواردات من السلع والبضائع التجارية ، ثم تناول انتقالها وتنقلها تجاريا بين البلدان ؛ وعليه فقد

اخترت هذا الموضوع لأهميته في معرفة البلدان الإسلامية التي اشتهرت في وارداتها التجارية سواء التجارة في معادنها الطبيعية او ثرواتها الزراعية والصناعية والحيوانية ، فضلا عن معرفة واردات كل بلد دون اخر وما هي المنتجات الأكثر رواجا من غيرها .

قسم البحث الى مبحثين وجاء في المبحث الاول التطرق الى سيرة الجاحظ ومكانته العلمية وتضمن ذلك (اسمه ونسبه ، مولده ونشأته العلمية ، نتاجه العلمي ، وفاته) ، ثم تناولنا في المبحث الثاني واردات التجارة في العالم الإسلامي وفقا لما أورده الجاحظ وقد سلطنا الضوء على كافة الواردات التجارية والتي اشتملت على (واردات المعادن والاحجار الكريمة ، واردات الغلات الزراعية ، واردات المواد الصناعية ، واردات المنتجات الحيوانية) .

المبحث الأول : الجاحظ سيرته ومكانته العلمية

أولا : اسمه ونسبه

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي النسب المعروف بالجاحظ ؛ وذلك لان عينيه كانتا جاحظتين ، والجحوظ النتوء ، وكذلك كان يقال له الحدقي لذات السبب [١] المكنى بابي عثمان البصري ؛ لأنه كان من اهل البصرة في العراق [٢] .

ثانيا: مولده ونشأته العلمية

ولد عمرو بن بحر الجاحظ وفقا لما جاء به ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) في سنة (١٥٠هـ/٧٦٨م) [٣] ، نشأ الجاحظ في البصرة التي كانت محل ولادته ، واخذ يتلقى علومه في بداية نشأته من مشايخ المساجد وأدباءها حتى استطاع ان يتتلمذ على يد كثير من الشيوخ وكان على رأسهم ومن ابرزهم الشيخ المؤدب أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام المشهور بالبلخي ؛ نسبة الى بلخ [٤] ، الذي نهل منه علوم الكلام والجدل والفصاحة والشعر ، ثم تأثر الجاحظ بأقوال المعتزلة في البصرة واصبح بعدها

احد شيوخ هذه الفرقة ، واليه تنسب فرقة الجاحظية في مجال الاعتزال [٥] ، انتقل الجاحظ من البصرة الى بغداد في سنة (٢٠٤هـ/٨٢٠م) واتصل بوزير الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) حتى اصبح حاله المعيشي افضل مما كان عليه في البصرة [٦] ، كان الجاحظ قد رحل الى مدينة سامراء ، ثم قصد في ترحاله مدينة دمشق وانطاكية [٧] ؛ ويقال ان من أسباب سفره الى تلك المدن هو ان الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) قام بنقل عاصمة الخلافة الى دمشق لمدة قصيرة ثم اعادها بسبب ضغط الجند الاتراك عليه ، فعندما قتل الخليفة المتوكل على الله العباسي قرر الجاحظ الرجوع الى موطنه الأصلي وهي البصرة وان يقضي فيها بقية حياته [٨] .

ثالثا : نتاجه العلمي

ترك الجاحظ مؤلفات كثيرة في كافة العلوم والاغراض ، فمنها ما صنفه في اللغة والشعر والادب والتاريخ والبلدان ، ومنها ما يخص به مبادئ المعتزلة ، وما كان عاما شاملا لوصف الحياة العامة بكل مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، ومن ابرز تلك المؤلفات العلمية ما نحن بصدده وهو كتاب التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، الذي يعد من المؤلفات التي تعنى بالتجارة وواردتها ، فقد كان الجاحظ شاهد عيان لما يجلب الى العراق من اطراف البلاد وما يصدر منه الى سائر الافاق من معادن واحجار كريمة واعلاق نفيسة وطرائف ثمينة فوصفها وذكر ماهيتها واثمانها في عصره ، وانه لم يكتف بذلك فقط انما زاد في المعمول من الجواهر والياقيت وفرز المغشوش منها من العطور والعقاقير وفرق بين العالي والمتوسط والرديء ، ولذلك اطلق على كتابه التبصر بالتجارة [٩] فضلا عن عدد كبير من الكتب الأخرى وابرزها : (الحيوان ، البخلاء ، البيان والتبيين ، العرجان والبرصان والقرعان) [١٠] وغيرها من المؤلفات الكثيرة التي لا مجال لذكرها .

رابعا : وفاته

لقد أصيب الجاحظ بمرض النقرس والفالج بقي على هذا الحال لسبع سنوات حتى مات بالبصرة على اثر هذا المرض وذلك في سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) وقد جاوز التسعين من عمره [١١] .

المبحث الثاني : واردات التجارة في العالم الإسلامي وفقا لما أورده الجاحظ

اورد الجاحظ في كتابه التبصر بالتجارة واردات تجارية مختلفة ومتنوعة لطالما كان لها دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية بشتى جوانبها ؛ ولذلك لابد من تفصيلها وفق الآتي :

أولا : واردات المعادن والاحجار الكريمة

تعد المعادن مصدرا للجواهر النفيسة والاحجار الثمينة واحد اهم واردات التجارة في العالم الإسلامي ، ومن البديهي ان كل بلد تكثر معادنه غالبا ما يصنف ضمن البلدان الغنية في العالم ، ولذلك تميزت البلاد الإسلامية بوارداتها المعدنية التي كانت تحتل المرتبة الأولى بالتجارة مع اختلافها وتنوعها ، ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بوصف المعادن فهذا الجاحظ قد اورد لنا صفات الجواهر والاحجار بقوله : " فكل علق من الجواهر والاحجار اذا كان اصفى وأضوأ فهو انفس " [١٢] ، وعلى سبيل المثال كان من صفات جوهر اللؤلؤ ان مذاقته تقع على ضربين : الأول عذب المذاقة وهو اللؤلؤ المشهور في عمان وسواحلها ، اما الثاني فأنه مالح المذاقة المنتشر في البحر الأحمر الذي كان يسمى ببحر القلزم [١٣] لذلك سميَّ باللؤلؤ القلزمي ؛ نسبة الى ذلك البحر ، وكلا الضربين يرسب في الماء ، الا ان المعمول منها غالبا ما تجده مر المذاق وخفيف الوزن يطفوا على الماء ، وخير اللؤلؤ هو العُماني ؛ لأنه يتميز بصفائه ونقائه ، فضلا عن انه شديد التدحرج والاستواء ، وبهذه الحالة يكون اللؤلؤ العماني انفس وارفع من اللؤلؤ القلزمي ، لان العماني حلو المذاق نقياً بينما القلزمي فيه ملوحة مع

عيب كثير ، ومن حيث الثمن فكلما كانت حبتان اللؤلؤ متساويتان في الصورة واللون والوزن بيعت بثمن واحد ، واذا بلغت الحبة نصف مثقال سميت درَّة ، ومثال ذلك الدرَّة القلزمية التي كان وزنها ثلاثة مثاقيل وتدعى الصغار منها مرجانة ، في حين اللؤلؤة المدحرجة المعتدلة في التدور اذا بلغ وزنها نصف مثقال ربما يصل ثمنها الى الف مثقال ذهبا ، واذا بلغ وزنها مثقالين بلغ ثمنها عشرة آلاف دينار ، وتقبل الزيادة حتى تصل مائة الف دينار ، بينما اللؤلؤة البيضوية الشكل تكون دون ذلك في الثمن ، والخلاصة ان جوهر اللؤلؤ يرتفع ثمنه بحسب زيادة نقائه ووزنه وتدحرجه وخلاف ذلك يقل ثمنه [١٤] . اما حجر الياقوت فأنه تميز بتعدد الوانه ومنها الأصفر والاحمر المورّد والاسمانجوني وهو اللون الشبيه بالسماء ما بين الأزرق والأبيض ، واشهر تلك اليواقيت الأحمر اللون الذي كان يجلب من جبال سرنديب [١٥] في الهند للتجارة به مع بقية البلدان في العالم الإسلامي [١٦] ، فالياقوت الجيد يمتاز بثلاثة خصال وهي : الرزانة في الوزن ، والبرودة في الفم عند المص ، وعمل المبرد فيها ، ولكن المعمول منه كان الخفيف الوزن والحار والسريع المبرد فيه ، وتقاس اثمان اليواقيت وقيمتها وفقا لكبرها وصغرها ، فالياقوت الاحمر الصافي اذا بلغ وزنه نصف مثقال تصل قيمته الى خمسة آلاف دينار ، واذا بلغ فص الياقوت في وزنه مثقالين قوّم بمائة الف دينار ، واشتراه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) بأربعين الف دينار ، بينما يصل فص الياقوت الأزرق والأبيض اللون الى ثمن قدره مائتي دينار [١٧] ، وقد انطبقت صفات الياقوت ذاتها على حجر الزبرجد الذي يعد من الأحجار الكريمة الشديد الخضرة ، الصافي الجوهر ؛ يمتاز بألوانه المتنوعة ورزانته وبرودة مذاقته وعمل المبرد فيه على مهل ، والمعمول منه حاله كحال اليواقيت غالبا ما يكون خفيف الوزن وحار المذاق وسرعة المبرد فيه ، وأيضا اثمان الزبرجد تختلف فالحجر الصافي النقي البالغ وزنه نصف مثقال يبلغ سعره ألفي مثقال ذهبا ، وارتفاع القيمة على مقدار كبره وصغره ، فالفص الذي في الخاتم اذا كان وزنه ثلاثة مثاقيل يباع بثلاثين الف دينار ، واشتراه الخليفة أبو جعفر المنصور بهذا الثمن أيضا [١٨]

وكان يجلب حجر الزبرجد الفائق من ارض مصر [١٩] . وكذلك كان حجر العقيق احد اهم الأحجار الكريمة التي اشتهرت بها بلاد اليمن بكثرة ، فقد كان العقيق اليماني مضرب الامثال ؛ لأنه من اجود وافضل أنواع العقيق ومن صفاته انه شديد الحمرة داكن [٢٠] ويرى في وجهه شبه الخطوط ، وكلما كان اصفى واضوأ كان اجود في الثمن [٢١] ، اما بلاد الري فقد كانت على حد قول الجاحظ بلاداً غنية بمعدن الزئبق الذي يجلب منها لغرض التجارة [٢٢] ، بينما عرفت نصيبين [٢٣] بإنتاجها لمعدن الرصاص الجيد [٢٤] .

ثانيا : واردات الغلات الزراعية

ان للزراعة أهميتها المعروفة في التجارة ؛ لأنها تعد المصدر الأساسي لها ، فلقد أسهمت واردات الغلات الزراعية من محاصيل نباتية ومنتوجات صناعية في التبادل التجاري بين بلدان العالم الإسلامي بشكل عام ، وبين مدن البلد الواحد بشكل خاص ، واكتسبت الزراعة أهمية كبيرة في البلاد الإسلامية ؛ لان ارضها تمتاز بالخصوبة ووفرة المياه وبالتالي ازدهار النشاط الزراعي فيها .

نوه الجاحظ الى وجود أنواع متعددة من النباتات التي تعتبر من واردات الغلات الزراعية الداخلة في تجارة العالم الإسلامي ، فذكر منها شجر البلسان [٢٥] او البيلسان الذي ينبت مثل القضبان وكان يجلب من ارض مصر في أيام الربيع فقط ، ويخرج منه دهن البلسان الممتاز فيؤخذ منه وهو مفقود في الأرض كلها ما خلا مصر [٢٦] ، وكذلك نبات حب الزلم وهو حب دسم مفرطح يكون حجمه أكبر من الحمص بقليل له لونين أصفر الظاهر وأبيض الباطن ، طيب الطعم لذيذ المذاق ويجلب من بلاد البربر في المغرب الإسلامي ويسمى بالفلفل السوداني وهو غير فلفل السودان المعروف ، وينبت ايضا في ناحية شهرزور [٢٧] فيجلب منها عبر طرق التجارة ، وحب الزلم المقدم ذكره كان ينبت أيضا منه شيء بصعيد مصر ويسمونه بالسقيط [٢٨] ، ويجلب من بلاد الهند أنواع الصندل [٢٩] واجودها ومنها الصندل الأحمر والأبيض للاستفادة منه

في العلاج [٣٠] ، ومنها أيضا يجيء الابنوس [٣١] وجوز الهند الذي لا مثيل له في الحجم والطعم [٣٢] ، في حين عرفت بلخ وجرجان [٣٣] وبلاد الري بإنتاج الفواكه والثمار الطيبة منها أنواع الاعناب والخوخ وحب الرمان الجيد [٣٤] ، بينما كان يجلب من أصفهان [٣٥] السفرجل والكمثري الصيني والتفاح والزعفران والاشنان والشراب من عصائر الفواكه التي لا غش فيها [٣٦] ، ومن مدينة فسا [٣٧] تجلب واردات الفستق واصناف الفواكه وطرائف الثمر [٣٨] ومدينة ميسان التي اشتهرت بإنتاج أنواع التمور واجودها وما يستخرج منها من الدبس الجيد ويصدر الى غيرها من المدن [٣٩] ، وكذلك مدينة حلوان التي يصدر منها اجود واردات الرمان والتين بكافة اشكاله [٤٠] .

ثالثا : واردات المواد الصناعية

تعد الصناعة من الواردات المهمة المرتبطة بالتجارة ارتباطا وثيقا ، فجميع المواد الصناعية من بضائع وسلع تستخرج من المنتوجات الزراعية تارة والحيوانية تارة أخرى ، ولأن بلدان العالم الإسلامي غنية بالزراعة والمنتجات الحيوانية ، نجدها قد تميزت بالمواد الصناعية المتعددة الأصناف والانواع ، ولذلك كان لا بد لنا ان نقسم واردات المواد الصناعية التي حدثنا عنها الجاحظ الى ثلاثة اقسام وحسب الأهمية وهي :-

أ- **صناعة الثياب والبسط :** عرف عن العالم الإسلامي شهرته بصناعة الثياب والالبسة والفرش والبسط ذات الاشكال المختلفة والتي طالما امتازت بدقة جودتها ، بدليل ان الجاحظ قد أشار الى صفات تلك الصناعة بقوله : " كل ثوب من اللباس والفرش اذا كان الين وانعم واسنى كان ارفع " [٤١] ، لذلك كانت الثياب والبسط تروج للتجارة بين البلدان ، فقد خُص اهل الصين بإحكام الصناعات التي لا وجود لها سوى في ارضهم فالحرير بشكل عام واللاذة نوع من ثياب الحرير الجيد الجودة تعد من اشهر واردات الصناعة فيما يجلب من بلاد الصين عبر طرق تجارية برية وبحرية [٤٢] ، بينما تأتي من بلاد ارمينية [٤٣] وأذربيجان [٤٤] أنواع الفرش والبسط والرقاق والصوف [٤٥] ، وان خير الفرش وارفعها ثمنا واجوده المرعزي القرمزي الأرمني المنير ، والخز الرقم ،

والخز القطوع الذي هو ضرب من الوشي في الثياب [٤٦] ، ثم الديباج الذي يعرف بالخسرواني الرومي يجلب من الروم وهو عبارة عن نسيج من الحرير الحسن رقيق الصنع ينسب الى عظماء ملوك الفرس من الاكاسرة [٤٧] وهي مثل الثياب المسماة بأبو قلمون وبسط الزلالي التي تتلون بألوان تختلف حسب ارتفاع النهار ووهج الشمس ، وقيمته دائما تكون عالية جدا في الثمن ، ثم البزيون نوع من السندس رقيق الحرير ، وخير البزيون المسكي الدقيق النسج ، والمخطط ، والمفلس المزركرش ؛ لأنه كان يشبه الفلوس ، على هيئة الدنانير والدراهم ، والمنقط وغيرها من الأنواع ، ومهما كان من هذه الضروب منسوجا بالذهب فأنه اجود وارفع في الثمن [٤٨] ، اما ديار مصر فأنها اشتهرت بالثياب الرقاق ، ومدينة مرو [٤٩] بالثياب المروية نسبة الى اسم المدينة [٥٠] ، وتصدرت بلاد فارس صناعة الثياب الكتان بنوعيه التوزي والسابري [٥١] ؛ نسبة الى مدينة نيسابور [٥٢] ؛ وذلك ما ذكره الجاحظ بأن خير الوشي في الثوب السابري والكوفي وجميعها منسوجة بالذهب [٥٣] ، في حين كانت ثياب الوشي الاسكندراني من الكتان البحت وأيضا منسوجا بالذهب ، فضلا عن الوشي الغزلي ثم الوشي الذي لا ذهب فيه ، فالثياب الكتان لا تبلغ في الثمن الثوب الغزلي الذي ربما يبلغ الف دينار [٥٤] ، ويعود الجاحظ ليمتدح الاكسية والالبسة الفارسية والمصرية بأن خير الاكسية المصرية المصنوعة من الصوف ، ثم الخوزية الفارسية والمرعزي الفارسي الشيرازي الذي يجلب من مدينة شيراز [٥٥] ، ثم الاكسية الاصفهانية من الصوف أيضا [٥٦] ، اما الطيلسان [٥٧] فانه مصنوع من الصوف ويجلب بالعادة من آمد [٥٨] ، وقومس [٥٩] وتجلب معه أصناف من الثياب الموشية ، وتأتي من بلاد الري الثياب الرقاق من الكتان [٦٠] ، ومدينة ميسان التي كان يجلب منها الوسائد والبسط ، ومن الاهواز الديباج الخز من النوع الجيد ، والموصل الستور والسجاد والفرش وغيرها وكلها كانت مرتفعة في الثمن [٦١] .

ب- صناعة العطور والطيب : حدثنا الجاحظ عن صناعة العطور والمسك والأطايب ، ومن امثلة ذلك صناعة العود الهندي المندلي نسبة الى مندل بلد معروف بالهند ،

الذي كان يحمل صفات منها انه كلما كان صلبا فهو اجود وامتحان جودته بحدة ارجه وشدة رائحته ، فالعود الهندي الثقيل الوزن الذي يرسب في الماء خيرا من الخفيف الوزن الذي يطفو على الماء ؛ فأنه يكون ميت لا روح فيه وضعيف الرائحة على عكس الثقيل [٦٢] ، وكذلك المسك التبتي المنسوب الى بلاد التبت [٦٣] اليابس الفاتح لونه ، كلما خف وزنه وفاح عطره يكون اجود [٦٤] ، وخير العنبر الاشهب الرابحي ؛ منسوبا الى موضع في بلاد الهند كان يدعى رباح ، وهو على عدة الوان الأزرق والاصفر ، يجلب ضمن واردات العطور للتجارة [٦٥] .

ت- صناعات أخرى : ذكر الجاحظ واردات صناعية أخرى كان لها دورا في عملية التجارة في العالم الإسلامي ، فالواردات التي كانت تجلب من الصين كثيرة تمثلت بالغضائر وهي صحون كبيرة الحجم مصنوعة من الخزف ، والسروج الجيدة واللبود [٦٦] ، والادراند الخالص وهو الروند الصيني خشب اسود يعرف بروند الدواب يستعمله البياطرة [٦٧] ، وكذلك صناعة الكاغد المستورد من الصين الذي كان يشابه في شكله الكاغد الوارد من سمرقند [٦٨] ، بينما كانت واردات الروم تشمل اواني الذهب والفضة ، ومن النقود الدنانير الخالصة ، ثم العقاقير الطبية ، فضلا عن الاقفال المحكمة التي لا مثيل لها [٦٩] ، ومن ارض اليمن تجلب الادم او الاديم من الجلود المدبوغة ، والجواشن من الدروع المصنوعة من حديد ، ومن بلاد المغرب تأتي القرظ بمعنى الورق الذي يستخدم لتدبغ به الجلود ، وبلاد مصر وما كان يجلب منها من القراطيس المتنوعة ، اما انواع الأسلحة والامشاط (المشط) فقد كانت تجيء من بلاد الري ، ومن قومس تجلب أنواع الفؤوس والامساح والمظلات ، واصفهان التي تخرج منها واردات الكحل والمواد الطلائية ، وبلاد فارس التي كان يستورد منها ماء الورد الزيتي ، ودهن الياسمين وجميعها اعشاب طبية متعددة الفوائد ، بينما تعد بلاد السوس مصدرا لصناعة وإنتاج دهن البنفسج [٧٠] .

رابعا : واردات المنتجات الحيوانية

ان للواردات الحيوانية أهمية كبيرة ؛ لكونها تدخل في التجارة من واسع أبوابها ، فالمنتجات الحيوانية هي الأخرى تتبادل بين بلدان ومدن العالم الإسلامي ، وذكر الجاحظ أصناف متنوعة منها وفوائدها واثمانها ، حتى انه وصف بعض الحيوانات بقوله : " وكل حيوان من الوحشية والأهلية اذا كان اجسم واطوع فهو آثر وافخر " [٧١] ، فعلى سبيل المثال ان الجاحظ قد ذكر أنواع السنجاب ومنها الخزري ؛ نسبة الى بحر الخزر [٧٢] والسنجاب القاقم ، ثم الخوارزمي الذي يجلب من بلاد خوارزم [٧٣] ، ثم الذي لا غش فيه من زغب الارانب ، اما الثعالب السوداء والحمراء اللون فكانت أيضا خزرية وتجلب من هناك للتجارة ، واهم ما يميزها أنها غليظة الشعر ولا غش فيها ، وكان السمور وهو حيوان بري يشبه السنور ، وقيل انه النمس نفسه ، وإنما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت عليه بهذا الشكل ، كان الترك يعدونه للأكل ، ويختلف عن سائر الحيوانات في دباغة جلده [٧٤] ، قد اشتهر منه السمور الصيني ، ثم الخزري الشديد البياض مع شدة السواد الطويل الشعر [٧٥] ، وفيما يخص النمور فأنها كانت من واردات بلاد البربر تكون جلودها شديدة البياض المشبع سواده الطويل الوشي يشبه في الوانه طائر الساباني المعروف بالزرزور الذي ريشه منقط بنقط بيض وسود ، كما ان اظرف النمور واعلاه قيمة الذي يكون في وسط سواده نقطة سوداء صغيرة بينة ؛ وان كان سواده متصل ببعضه بشظية من سواد خفيفة كان افضل له ، وان كانت فيه حمرة مع بياض وسواد حالك كان احسن وابلغ في الثمن ، ونمور البربر غالبا ما تكون صغيرة ومقدار الجلد منها ما يغشى سرجا منفردا ، ومنتهى ثمنه خمسون دينارا ، في حين كانت النمور المغربية والهندية أوسع واكبر ولا يبلغان في الثمن ولا يرتفعان [٧٦] ، لكن بلاد الهند كانت تستخدم النمور وجلودها كواردات تجارية فضلا عن الفيلة وغيرها [٧٧] ، ومن ارض العرب تجلب منتوجات حيوانية عديدة أهمها الخيول الاصيلة التي لا نظير لها في غير بلاد ، وكذلك النعام والنجائب ، ومن اليمن تجلب الزرافات والجواميس ، بينما بلاد مصر تنتج البغال والحمر الهماليج [٧٨] ، ويرتفع من مدينة الموصل كلا من طيور السماني والدراج والتي دائما ما تصدر لغرض تناولها

للطعام [٧٩] . اما الطيور الجارحة فأنها تميزت عن باقي أصناف المنتوجات الحيوانية جميعها ؛ لأنها نادرة وجميلة الشكل وباهظة الثمن ، وقد حدثنا الجاحظ عن أربعة أنواع منها وهي البزاة والشواهين والبواشق والصقور واليؤيؤ ، فطير البزاة نقصد به الباز او البازي السريع الذي لا يقدر الصيادون في اكثر الأحيان على اصطياده [٨٠] ، يصفه الجاحظ بأن خير البزاة الأبيض الذي يقع في ناحية الترك الى جيلان [٨١] ثم السود الغرابية الهندية واليمنية ، ثم الحمر المشرقة ، ثم الديزج أي ذات اللونين المختلفين ، وخير الشواهين السود الغرابية البحرية ، والبيضاء الجرجانية ، وكذلك البواشق التي تختلف في الوانها واشكالها ولكن ما يستحب منها السود الغرابية البحرية ، والبيض الهندية ، ثم الحمر البحرية ، ومن صفاتها انها تكون حمراء البطن وفي صدرها نقاط بيض ، مزهر اللون ، كبير الرأس ، غائر العينين من غير هزال ، عريض المنخرين ، طويل الذنب ، اخضر الارجل ، ثقيل الوزن يباع بمائة وثلاثين درهما بحسب وزنه وحجمه ، وطيور اليؤيؤ زعم انها ذكورة طيور الصقور ، والعفصى طائر صغير اشتق اسمه من لونه اذ كان يشبه العفص ، وهي ذكورة طيور البواشق ، بينما ذكورة طير البزاة بمنزلة اليؤيؤ الصغير [٨٢] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم من الدراسة ، توصلنا الى بعض الاستنتاجات التي من الضروري تقديم توضيحا لأهمها وهي كالاتي :

١- شهد القرن الثاني الهجري ظهور علماء كثيرون ، وكان الجاحظ احد اهم علماء القرن ، ولد في البصرة وترعرع فيها ، واكتسب علومه من شيوخها ومؤدبيها حتى اصبح عالما بعلوم عديدة ومنها الادب واللغة والشعر والتاريخ وعلوم الكلام والجدل والفلسفة وغيرها ، وبذلك فأنه قدم للمكتبة العربية الإسلامية نتاجات علمية كثيرة مختلفة الاطوار والعلوم .

٢- يعد كتاب التبصر بالتجارة مصدرا مهما في معرفة وارادات التجارة في بلدان العالم الإسلامي خلال القرن الثاني الهجري ؛ فقد وثق فيه الجاحظ معلومات ذات أهمية كبيرة تخص الجانب الاقتصادي في العالم الإسلامي ، اذ جاء في هذا المؤلف تفصيلا عن المعادن من الجواهر النفيسة والاحجار الكريمة ، فضلا عن واردات الغلات الزراعية من حاصلات مختلفة الأنواع ، ثم ذكر المواد الصناعية من السلع والبضائع التي كانت البلدان الإسلامية تسخرها للتجارة مع غيرها بما في ذلك صناعات الفرش والبسط والثياب وصناعة العطور والطيب وغيرها من الصناعات الأخرى ، وكذلك الحال لواردات المنتوجات الحيوانية من الدهون الطبيعية والجلود العديدة الصناعات التي تتنقل عبر التجارة من بلد لآخر .

٣- ان من اهم ما تبين من خلال الدراسة ان البلاد الإسلامية قد اشتهرت في عصر الجاحظ بكثرة وارداتها التجارية التي تدخل في النشاط الاقتصادي ؛ وذلك دليلا ملموسا يوضح لنا ان العالم الإسلامي كان غنيا بوارداته المتعددة والدليل على ذلك التبادل التجاري الذي كان يحصل بين تلك البلدان .

هوامش البحث

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٧٠ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢١٠١ ؛ ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ص٥٨٧ .

(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢١٠١ .

(٤) هي قاعدة خراسان العظمى مدينة جليلة القدر وكثيرة الخيرات والبساتين ، ويقع في الجانب الشرقي منها نهر سمي باسمها نهر بلخ . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ص ٤٧٩ – ٤٨٠

(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٧٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص ص٢١٠١-٢١٠٢ ؛ فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ج٢ ، ص٣٠٤ .

(٧) مدينة من ثغور بلاد الشام ، تتميز بكبرها عن جميع مدن الشام انها تعود في تسميتها الى الذي بناها وهو انطيخس ، وهناك من نسبها الى انطاكية بنت الروم بن اليفن بن سام بن نوح . للمزيد ينظر: المهلبي ، المسالك والممالك ، ص ص ٦٤ – ٦٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٦٦ .

(٨) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص٢١٠١ ؛ فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ج٢ ، ص٣٠٤ .

(٩) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، مقدمة التحقيق ، ص٥ .

(١٠) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨ .

(١١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨ ؛ زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٢ ، ص٤٧٥ .

(١٢) التبصر بالتجارة ، ص٣٦ .

(١٣) سميَّ بحر القلزم قلزما ؛ لأنه كان يلتهم من ركبه . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٨٧ .

(١٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص١١-١٣ .

(١٥) هي جزيرة كبيرة في بحر هركند تدعى سرنديب في بلاد الهند ، تبلغ ثمانين في ثمانين فرسخا ، فيها الجبل الذي هبط عليه ادم (عليه السلام) يمتاز بانه بالغ الذروة وعالي القمة حتى كان البحريون يرونه وهم في مراكبهم . للمزيد ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٧١٠ .

(١٦) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٣ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص٧٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢١٦ .

(١٧) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص١٣-١٤ .

(١٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٤ .

(١٩) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٧٦ .

(٢٠) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٥ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٩٤ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج١ ، ص٣٧ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص١٥٤ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٤١ .

(٢١) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٥ .

(٢٢) التبصر بالتجارة ، ص٣٠ .

(٢٣) هي مدينة في بلاد الجزيرة الفراتية ، تقع على طريق القوافل من الموصل الى الشام . للمزيد ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٠٤ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ،ج٣ ، ص ١٣٧٤ .

(٢٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٢ .

(٢٥) هو شجر له زهر ابيض اللون صغير كهيئة العناقيد ، وهو من الفصيلة البخورية . للمزيد ينظر: مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص٦٩ .

(٢٦) التبصر بالتجارة ، ص ص٢٥-٢٧ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٥٤ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص١٢٢ .

(٢٧) مدينة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان ، أحدثها زور بن الضحاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، لذلك اطلق عليها شهرزور مدينة زور . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٧٥ .

(٢٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٥ ؛ ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية ، ج٢ ، ص٢٥١ .

(٢٩) هو خشب معروف طيب الريح ، له أنواع كثيرة منها الأبيض والاحمر والاصفر ، يستخدم الصندل لعلاج كثير من الأورام والخفقان والصداع وضعف المعدة وغيرها . للمزيد ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٩ ، ص٣٣٣ .

(٣٠) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٢٥-٢٦ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٢ .

(٣١) هو شجر متين خشبه اسود وصلب تصنع منه الاواني والأدوات والاثاث . للمزيد ينظر: مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج١ ، ص١ .

(٣٢) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٦ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ ، ص١٣٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٤٣ .

(٣٣) مدينة كبيرة تقع بين طبرستان وخراسان ، وهي قطعتان احدهما المدينة والأخرى بكر اباد وبينهما النهر . للمزيد ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٣٢٣ .

(٣٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٢٩-٣١ .

(٣٥) مدينة عظيمة واسعة في بلاد خراسان ، وكانت في اصلها مدينتين الأولى المدينة الكبيرة والأخرى صغيرة تسمى جي ، والمسافة بينهما ميلين ، ثم اطلق عليها أصفهان نسبة الى مؤسسها أصفهان بن فلوج بن سام بن نوح (عليه السلام) . للمزيد ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص ص٨٥-٨٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٣ .

(٣٦) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣١ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٤٨٥ .

(٣٧) مدينة كبيرة في بلاد فارس ، بينها وبين دارابجرد أربعة وخمسون ميلا . للمزيد ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤٢ .

(٣٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٢ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٢٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٢٨١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٦١ .

(٣٩) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٣ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٣٩٢ .

(٤٠) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٤ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٤١٨ .

(٤١) التبصر بالتجارة ، ص٣٦ .

(٤٢) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٦ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٢ .

(٤٣) احد الأقاليم الثلاثة التي هي أذربيجان وآران وارمينية ، وجميع حدودها تجتمع عند أذربيجان وتقع جنوب القوقاز ، سميت بأرمينية نسبة الى طائفة الأرمن من الساكنين بها . للمزيد ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج١ ، ص ص١٤١-١٤٢ .

(٤٤) هي بلاد واسعة ومملكة جليلة تغلب عليها الجبال ، سميت بأذربيجان نسبة الى مؤسسها باذربان بن ايران بن الأسود بن سام بن نوح (عليه السلام) . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٢٨ .

(٤٥) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٤ .

(٤٦) ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، ج١ ، ص١٦٤ .

(٤٧) الجواليقي ، المعرب من الكلام الاعجمي ، ص٦٠ .

(٤٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٢١-٢٢ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص١٠٩ .

(٤٩) هي مدينة كبيرة من مدن خراسان ، سميت ام خراسان حيث كانت الملوك تقصدها للراحة والمرح ، قيل انها من بناء الملك طهمورث . للمزيد ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص ١٢٦٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٢ .

(٥٠) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٢٧ ، ٢٩ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٤ .

(٥١) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٢ .

(٥٢) هي مدينة عظيمة في خراسان ، سميت بذلك لأن سابور مرّ بها وفيها قصب كثير فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة ، فقيل لها نيسابور . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣١ .

(٥٣) التبصر بالتجارة ، ص١٩ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٣ .

(٥٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٩ .

(٥٥) مدينة بأرض فارس ، وتفسير شيراز تعني جوف الأسد ، وسميت بذلك لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد . للمزيد ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٥١ .

(٥٦) التبصر بالتجارة ، ص٢٢ .

(٥٧) هو عبارة عن رداء من الألبسة يلقى على الكتف . للمزيد ينظر: مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص٥٥٣ .

(٥٨) مدينة من اكبر مدن ديار بكر واشهرها ذكرا ، قديمة البناء ترجع الى العهود اليونانية والرومانية وتقع غربي نهر دجلة تحيط بها كالهلال ، تجري في المدينة داخل سورها الكثير من المياه المتدفقة . للمزيد ينظر: ابن حوقل ، ج١ ، ص ٢٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٦ ؛ مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج١ ، ص ٤٦٤ .

(٥٩) كورة كبيرة ، كانت لها مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان ، قصبتها تدعى دامغان ، بين الرىّ ونيسابور ، وبسطام من مدنها . للمزيد ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١١٣٤ .

(٦٠) التبصر بالتجارة ، ص ص٣٠-٣١ .

(٦١) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٣٢-٣٣ .

(٦٢) التبصر بالتجارة ، ص١٦ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٢ .

(٦٣) هي بلاد في الترك ، ومملكة متميزة من بلاد الصين والغالب عليهم حمير ، وبواديهم ترك لا يقوم لهم أحد من بلاد الأتراك ، وهم معظمون في سائر أجناس الترك ؛ لأن الملك كان فيهم في قديم الزمان ، وعند سائر أجناس الترك أن الملك سيعود إليهم . للمزيد ينظر: الروض المعطار ، ص١٣٠ .

(٦٤) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٧ ؛ الحيوان ، ج٥ ، ص١٦٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج٢ ، ص٤٤٩ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٧ .

(٦٥) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص١٨ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٥١٢ .

(٦٦) هي الكفوف التي ترتدى باليدين للوقاية . للمزيد ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٥ ، ص٢٨٥ .

(٦٧) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢ ، ص٣٦٠ .

(٦٨) مدينة كبيرة من مدن بلاد ما وراء النهر ، وتقع جنوب وادي الصغد ، قيل إنها من بناء ذي القرنين . للمزيد ينظر: المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٤٢ ؛ ابن سباهي زادة ، أوضح المسالك ، ص٣٩٣ .

(٦٩) التبصر بالتجارة ، ص ص٢٦-٢٧ .

(٧٠) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص ص٢٨ ، ٣٠-٣٤ .

(٧١) التبصر بالتجارة ، ص٣٦ .

(٧٢) هو بحر طبرستان وجرجان كلها ، يمتاز بأنه واسع عظيم لا اتصال له بغيره ، يسمى بالبحر الخراساني او الجيلي ، ويقال له أيضا الدوارة الخراسانية . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٤٢ .

(٧٣) اسم لناحية كبيرة عظيمة قصبتها الجرجانية ، تقع على نهر جيحون ، ويسمونها أهلها كركانج ، متصلة العمارة متقاربة القرى . للمزيد ينظر: ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج١ ، ص٣٩٨ .

(٧٤) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج٢ ، ص٤٦ .

(٧٥) التبصر بالتجارة ، ص٢٠ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٤٨٤ .

(٧٦) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٣-٢٤ .

(٧٧) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٧ ؛ الحيوان ، ج٧ ، ص٧٨ .

(٧٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٧ ؛ الحيوان ، ج٧ ، ص٧٨ .

(٧٩) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٣٣ .

(٨٠) القزويني ، آثار البلاد ، ص١٨٠ .

(٨١) هي بلاد كبيرة من وراء بلاد طبرستان ، تنسب الى جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح (عليه السلام) ، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال . للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٠١ .

(٨٢) التبصر بالتجارة ، ص ص٣٤-٣٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م).

١- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١، عالم الكتب (بيروت – ١٤٠٩هـ) .

- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ..

٢- المسالك والممالك ، ط١، دار صادر (بيروت– ٢٠٠٤م) .

- ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن احمد (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

٣- الجامع لمفردات الادوية والأغذية ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٢م) .

- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م) .

٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، عالم الكتب (بيروت– ١٤٠٣هـ) .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م) .

٥- التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة–١٩٩٤م) .

٦- الحيوان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت–١٤٢٤هـ) .

- الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن احمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٤م)

٧- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تح : خليل عمران المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٨م) .

- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .

٨- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت-١٩٨٠م) .

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) .

٩- صورة الارض ، ط١ ، دار صادر (بيروت- ١٩٣٨م) .

- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

١٠- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار صادر(بيروت-١٩٠٠م) .

- الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

١١- حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٤هـ) .

- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١، دار الهداية (د.م- د.ت) .

- زيدان ، جرجي .

١٣- تاريخ آداب اللغة العربية ، ط١ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة (القاهرة-٢٠١٢م) .

- ابن سباهي زادة ، محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م) .

١٤- أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق المهدي عيد الرواضية ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت-٢٠٠٦م) .

- ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .

١٥- المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-٢٠٠٠م) .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

١٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، المكتبة العصرية (صيدا- د.ت) .

- ضيف ، شوقي .

١٧- تاريخ الادب العربي ، ط١ ، دار المعارف (مصر-١٩٩٥م) .

- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

١٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل (بيروت-١٤١٢هـ) .

- فروخ ، عمر .

١٩- تاريخ الادب العربي ، ط٤ ، دار العالم للملايين (بيروت-١٩٨١م) .

- ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت٣٦٥/٩٥١م) .

٢٠- البلدان ، تح : يوسف الهادي ، ط١ ، عالم الكتب (بيروت-١٩٩٦م) .

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

٢١- اثار البلاد واخبار العباد ، ط١، دار صادر (بيروت- د.ت) .

- مصطفى ، إبراهيم وآخرون .

٢٢- المعجم الوسيط ، دار الدعوة (د.م- د.ت) .

- مصطفى ، شاكر .

٢٣- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ط١، ذات السلاسل للطباعة (الكويت-١٩٨٨م) .

- المقدسي ، محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠ م) .

٢٤- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح : شاكر لعيبي ، ط١ ، دار السويدي للنشر (أبو ظبي- ٢٠٠٣م) .

- المهلبي ، الحسن بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) .

٢٥- المسالك والممالك ، تح : تيسير خلف ، ط١ ، مطبعة التكوين للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق-٢٠٠٦م) .

- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

٢٦- معجم الادبار المعروف بـ (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت-١٩٩٣م) .

٢٧- معجم البلدان ، ط٢، دار صادر (بيروت- ١٩٩٥م) .

- اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) .

٢٨- البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٢هـ) .